ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

المجلد التاسع – العدد الحادي والتسعون
تاريخ الإصدار: 2 – أيّار – 2026م
www.ajsp.net

"من المقارنة الاجتماعية الى السلوك المنحرف: الآليات النفسية والاجتماعية لتأثير وسائل التواصل الاجتماعي في توليد الدافع الإجرامي"

إعداد الباحثة:

ساره سعيد آل مانع

ماجستير علوم الجريمة– كلية علوم الجريمة – جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – المملكة العربية السعودية – الرياض

1447-2026

Received: 08/04/2026 | Revised: 09/04/2026 | Accepted: 15/04/2026 | Published: 02/05/2026

Abstract:

This research aims to analyze the psychological and social mechanisms that explain the transmission of social media influence from digital social comparison to the formation of criminal motivation and deviant behavior. The study adopted a theoretical analytical approach by reviewing scientific literature in the fields of criminology, social psychology, and media studies, with the goal of constructing an explanatory framework that clarifies the relationship between the variables. The results showed that social comparison via social media is mostly upward in nature, where individuals compare themselves to ideal and selective role models, which reinforces feelings of relative deprivation, frustration, and low self-esteem. The results also indicated that these feelings represent an intermediary link that contributes to the formation of criminal motivation, especially in the context of weak social control or limited legitimate opportunities. Furthermore, social learning mechanisms play a significant role in reinforcing deviant behavior through the imitation of models presented on digital platforms, supported by online social interaction. The study concluded that the influence of social media on deviant behavior does not occur directly, but rather through an integrated interactive pathway that begins with social comparison, then relative deprivation, and culminates in the formation of criminal motivation, with social learning playing a reinforcing role. The study recommended the need to enhance digital awareness, activate the role of the family and educational institutions in reducing negative impacts, in addition to the importance of conducting future field studies to verify the proposed explanatory model.

ملخص البحث

شهدت وسائل التواصل الاجتماعي توسعًا كبيرًا جعلها من أبرز العوامل المؤثرة في تشكيل الإدراك الاجتماعي وأنماط السلوك لدى الأفراد، حيث أسهمت في تعزيز ظاهرة المقارنة الاجتماعية الرقمية، التي قد تقود إلى آثار نفسية واجتماعية معقدة، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الآليات النفسية والاجتماعية التي تسهم في تحول المقارنة الاجتماعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلى دافع إجرامي لدى بعض الأفراد، اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي النظري من خلال مراجعة الأدبيات العلمية في مجالات علم الجريمة وعلم النفس الاجتماعي والدراسات الإعلامية، بهدف بناء إطار تفسيري يوضح العلاقة بين المتغيرات، ظهرت النتائج أن أكثر من 70% من الأدبيات تشير إلى أن المقارنة الاجتماعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي تتخذ طابعًا صاعدًا، مما يعزز الشعور بالحرمان النسبي والإحباط، كما بينت النتائج أن هذه المشاعر ترتبط بزيادة احتمالية تكوّن الدافع الإجرامي، خاصة في ظل ضعف الضبط الاجتماعي، في حين تسهم آليات التعلم الاجتماعي في تعزيز السلوك المنحرف من خلال تقليد النماذج المعروضة عبر المنصات الرقمية، وخلصت الدراسة إلى أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في السلوك المنحرف لا يحدث بشكل مباشر، بل من خلال مسار تفاعلي يبدأ بالمقارنة الاجتماعية ويمر بالحرمان النسبي وصولًا إلى الدافع الإجرامي، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الوعي الرقمي، وتفعيل دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في الحد من التأثيرات السلبية، إضافة إلى أهمية إجراء دراسات ميدانية مستقبلية للتحقق من النموذج التفسيري المقترح.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي – المقارنة الاجتماعية – الحرمان النسبي – التعلم الاجتماعي – الدافع الإجرامي – السلوك المنحرف.

المجلد التاسع – العدد الحادي والتسعون
تاريخ الإصدار: 2 – أيّار – 2026م
www.ajsp.net

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

How to Cite This Article
آل مانع، س. س. (2026). من المقارنة الاجتماعية إلى السلوك المنحرف: الآليات النفسية والاجتماعية لتأثير وسائل التواصل الاجتماعي في توليد الدافع الإجرامي. المجلة العربية للنشر العلمي (AJSP)، 9(91)، (586 -597).

AJSP | Vol. 9 | Issue 91 | DOI: https://doi.org/10.36571/ajsp.91 AJSP ORCID: https://orcid.org/0009-0005-8048-2082

المقدمة:

شهد العالم في السنوات الأخيرة تطورًا متسارعًا في مجالات الاتصال والتكنولوجيا الرقمية، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي عنصرًا أساسيًا في الحياة اليومية للأفراد، ولم تعد هذه الوسائل مجرد أدوات للتواصل وتبادل المعلومات، بل تحولت إلى فضاءات اجتماعية فاعلة تسهم في تشكيل الهوية الاجتماعية والثقافية للأفراد، وتؤثر في إدراكهم لذواتهم ولمكانتهم داخل المجتمع.

وفي ظل هذا التحول الرقمي، برزت ظاهرة المقارنة الاجتماعية الرقمية كإحدى السلوكيات الشائعة بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يقوم الأفراد بشكل مستمر بمقارنة حياتهم وإنجازاتهم بما يعرضه الآخرون عبر هذه المنصات، وغالبًا ما تتسم هذه المقارنات بطابع غير واقعي، نتيجة للطبيعة الانتقائية للمحتوى المنشور، إذ يميل المستخدمون إلى إبراز الجوانب الإيجابية من حياتهم، مما يسهم في تكوين صورة مثالية ومضللة عن النجاح الاجتماعي.

وقد يؤدي التعرض المستمر لمثل هذه المقارنات إلى ظهور مجموعة من التأثيرات النفسية والاجتماعية، مثل الشعور بالحرمان النسبي، وانخفاض تقدير الذات، والإحباط الاجتماعي

وفي بعض الحالات، قد تتطور هذه المشاعر لتتحول إلى دوافع كامنة تدفع بعض الأفراد إلى تبني سلوكيات منحرفة أو إجرامية، بوصفها وسيلة لتحقيق الاعتراف الاجتماعي أو تعويض الشعور بالفشل أو الإقصاء.

وعلى الرغم من تزايد الدراسات التي تناولت تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في السلوك الاجتماعي، إلا أن معظمها ركز على الجرائم الإلكترونية أو المخاطر التقنية للفضاء الرقمي، في حين لا تزال هناك فجوة بحثية واضحة في فهم الآليات النفسية والاجتماعية التي قد تربط بين المقارنة الاجتماعية الرقمية وتكوين الدافع الإجرامي لدى الأفراد، وانطلاقًا من ذلك، يسعى هذا البحث إلى تحليل العلاقة بين المقارنة الاجتماعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي والسلوك المنحرف، من خلال دراسة الآليات النفسية والاجتماعية التي قد تسهم في توليد الدوافع الإجرامية.

1. مشكلة الدراسة

على الرغم من الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها المتزايد في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، فإن الفهم العلمي للعلاقة بين هذه الوسائل والسلوك الإجرامي لا يزال محدودًا، لا سيما فيما يتعلق بالآليات النفسية والاجتماعية التي قد تسهم في تحول المقارنة الاجتماعية الرقمية إلى دافع إجرامي.

وقد ركزت معظم الدراسات السابقة على الجرائم المرتكبة عبر الإنترنت، مثل الاحتيال الإلكتروني والتنمر الرقمي، في حين لم تحظ مسألة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الدوافع الإجرامية لدى الأفراد بالاهتمام الكافي، كما أسهمت التحولات الثقافية المرتبطة بالبيئة الرقمية، مثل تضخم معايير النجاح الاجتماعي وانتشار ثقافة الاستعراض، في خلق ضغوط اجتماعية جديدة قد تدفع بعض الأفراد إلى تبني سلوكيات منحرفة.

وبناءً على ذلك، **تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي:**

إلى أي مدى تسهم المقارنة الاجتماعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في توليد الدوافع الإجرامية لدى بعض الأفراد؟

2.تساؤلات الدراسة

ينبثق عن مشكلة الدراسة عدد من التساؤلات التي يسعى البحث إلى الإجابة عنها، وتتمثل فيما يلي:

1. ما طبيعة المقارنة الاجتماعية التي يمارسها الأفراد عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟
2. ما الآليات النفسية التي قد تنشأ نتيجة المقارنة الاجتماعية الرقمية؟
3. كيف تسهم المقارنة الاجتماعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الدافع الإجرامي لدى بعض الأفراد؟
4. ما دور العوامل الاجتماعية والروابط الاجتماعية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في السلوك المنحرف؟

3.أهداف الدراسة

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية، من أبرزها:

1. تحليل العلاقة بين المقارنة الاجتماعية الرقمية وتكوين الدافع الإجرامي لدى الأفراد
2. تفسير الآليات النفسية والاجتماعية الناتجة عن المقارنة الاجتماعية الرقمية.
3. دراسة العلاقة بين تأثير وسائل التواصل الاجتماعي وتكوين الدافع الإجرامي لدى الأفراد.
4. الإسهام في تطوير فهم نظري يوضح تأثير البيئة الرقمية في السلوك المنحرف.

4.أهمية الدراسة:

1- الأهمية العلمية:

تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة في سعيها إلى إثراء الأدبيات الأكاديمية في حقل علم الجريمة من خلال تقديم تحليل نظري للعلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والسلوك المنحرف، كما تسهم في دمج مفاهيم من علم النفس الاجتماعي مع نظريات علم الجريمة لفهم التأثيرات المعقدة للبيئة الرقمية على سلوك الأفراد

2- الأهمية العملية

تتمثل الأهمية العملية للدراسة في إمكانية استثمار نتائجها في تطوير برامج توعوية تهدف إلى تقليل التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى دعم جهود المؤسسات الاجتماعية والتربوية في تعزيز الوعي الرقمي لدى الأفراد.

5.مصطلحات ومفاهيم:

اولاً: وسائل التواصل الاجتماعي (Social Media)

مجموعة من المنصات الرقمية التفاعلية التي تتيح للأفراد إنشاء المحتوى وتبادله والتفاعل مع الآخرين في بيئة افتراضية قائمة على الشبكات، حيث يتحول المستخدم من متلقٍ سلبي إلى فاعل مشارك في إنتاج المعلومات ونشرها، ولا تقتصر هذه الوسائل على نقل المحتوى، بل تُعد بيئة اجتماعية رقمية تُعاد فيها صياغة العلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل، مما يؤثر في إدراك الأفراد للواقع الاجتماعي ومعايير القبول والرفض، كما تسهم هذه المنصات في تشكيل الاتجاهات والقيم، وقد تلعب دورًا في تطبيع بعض السلوكيات المنحرفة نتيجة التعرض المتكرر لمحتوى معين.(Shejuti, 2023)

ثانياً: المقارنة الاجتماعية (Social Comparison)

عملية نفسية معرفية يقوم من خلالها الأفراد بتقييم ذواتهم وقدراتهم وآرائهم من خلال مقارنتها بالآخرين، بهدف تقليل الغموض وتحقيق فهم أدق للذات، وتبرز هذه العملية بشكل أكبر في البيئات الرقمية التي تتيح عرضًا مستمرًا لحياة الآخرين، مما يعزز المقارنات الصاعدة والهابطة، وقد تؤدي المقارنة الصاعدة إلى مشاعر النقص وعدم الرضا، في حين قد تعزز المقارنة الهابطة تقدير الذات، وتُعد هذه العملية من الآليات الأساسية التي تفسر نشوء مشاعر الإحباط التي قد ترتبط بالسلوك المنحرف.(Matthews, 2025)

ثالثاً: الحرمان النسبي (Relative Deprivation)

إدراك الفرد أو الجماعة لوجود فجوة بين ما يمتلكونه فعليًا وما يعتقدون أنهم يستحقونه مقارنةً بالآخرين، وهو إدراك قائم على المقارنة الاجتماعية وليس على الحرمان المطلق، ويرتبط هذا الشعور غالبًا بمشاعر الغضب والاستياء، خاصة عندما يُنظر إلى التفاوت على أنه غير عادل، وتشير الدراسات إلى أن الحرمان النسبي لا يؤدي مباشرة إلى السلوك الإجرامي، بل يمر عبر استجابات انفعالية مثل الإحباط والسخط، والتي قد تدفع الفرد إلى تبني سلوكيات منحرفة كوسيلة للتعويض أو الاحتجاج (Pan, 2023; Smith et al., 2020).

رابعاً: التعلم الاجتماعي (Social Learning)

العملية التي يكتسب من خلالها الأفراد السلوكيات والمعايير من خلال التفاعل مع الآخرين، سواء عبر الملاحظة أو التقليد أو التعزيز، تفترض نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك الإجرامي يتم تعلمه من خلال البيئة الاجتماعية عندما يتعرض الفرد لنماذج تدعم هذا السلوك أو تكافئه، كما يشمل التعلم الاجتماعي اكتساب التبريرات التي تجعل السلوك المنحرف مقبولًا لدى الفرد (Akers, 1998; Burgess & Akers, 1966)، وهو ما يفسر انتشار بعض الأنماط السلوكية عبر وسائل التواصل الاجتماعي

خامساً: الدافع الإجرامي (Criminal Motivation)

مجموعة العوامل النفسية والاجتماعية التي تحفّز الفرد على ارتكاب الجريمة أو التفكير فيها، ويتشكل نتيجة تفاعل معقد بين الإحباطات الشخصية والضغوط الاجتماعية والإدراك بعدم العدالة، ولا يظهر الدافع الإجرامي بشكل فجائي، بل يتطور تدريجيًا بدءًا من إدراك التفاوت أو الظلم، مرورًا بمشاعر سلبية مثل الغضب، وصولًا إلى تكوّن نية إجرامية، خاصة إذا توافرت بيئة تبريرية أو داعمة للسلوك المنحرف.(Agnew, 2017; Webber, 2021)

سادساً: السلوك المنحرف (Deviant Behavior)

أي سلوك يخالف القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، سواء كان مخالفًا للقانون أم لا، ويؤكد المنظور السوسيولوجي أن الانحراف ليس خاصية ثابتة في الفعل ذاته، بل يُحدد من خلال رد فعل المجتمع تجاهه، وينشأ السلوك المنحرف نتيجة تفاعل بين عوامل فردية واجتماعية، مثل التنشئة الاجتماعية، والتعرض لنماذج منحرفة، والشعور بالحرمان أو الإحباط، مما يجعله مرتبطًا بالسلوك الإجرامي باعتباره أحد أشكاله.(Clinard & Meier, 2016; Jadidi, 2025)

6.الدراسات السابقة:

شهدت الأدبيات الحديثة اهتمامًا متزايدًا بدراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على السلوك الإنساني، خاصة فيما يتعلق بالعمليات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالسلوك المنحرف،

وفي هذا السياق، تناولت دراسة "**تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم والسلوك الاجتماعي**" لـ **الحربي (2023)** دور هذه المنصات في تعزيز المقارنة الاجتماعية، حيث توصلت إلى أن الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي يسهم في زيادة المقارنات الصاعدة نتيجة التعرض المستمر لمحتوى يعكس أنماط حياة مثالية ومنتقاة، وأشارت الدراسة إلى أن هذا النوع من المقارنة يؤدي إلى

ارتفاع مستويات عدم الرضا عن الذات وتدني تقديرها، مما يعكس تأثير البيئة الرقمية في إعادة تشكيل إدراك الأفراد لواقعهم الاجتماعي، ويمكن ملاحظة أن هذه الدراسة ركزت بشكل أساسي على الآثار النفسية المباشرة للمقارنة الاجتماعية، دون التوسع في تحليل النتائج السلوكية المحتملة، خاصة ما يتعلق بالانحراف.

وفي السياق ذاته، جاءت دراسة "**Users of the World, Unite! The Challenges and Opportunities of Social Media**" لـ Kaplan و Haenlein (2010) لتؤكد أن طبيعة وسائل التواصل الاجتماعي، القائمة على التفاعل والمشاركة والعرض الذاتي، تجعل الأفراد أكثر عرضة للمقارنة المستمرة، نظرًا لتدفق المعلومات الشخصية بشكل متكرر، وقد أوضحت الدراسة أن هذا النمط من التفاعل يعزز من إدراك الفروقات الاجتماعية بين الأفراد، مما يؤثر في تقييمهم لذواتهم، إلا أن هذه الدراسة رغم أهميتها في تفسير طبيعة البيئة الرقمية، لم تتناول بشكل مباشر العلاقة بين هذه المقارنات والسلوك المنحرف، وهو ما يشير إلى وجود قصور في الربط بين البعد النفسي والبعد السلوكي.

ومن ناحية أخرى، تناولت دراسة "**الحرمان النسبي وعلاقته بالسلوك المنحرف: دراسة تطبيقية**" لـ **العتيبي (2024)** العلاقة بين الشعور بالحرمان النسبي والسلوك المنحرف، حيث أظهرت نتائجها وجود ارتباط دال إحصائيًا بين إدراك الأفراد لعدم العدالة الاجتماعية وبين ميلهم إلى تبني سلوكيات غير مشروعة، وأوضحت الدراسة أن الشعور بالفجوة بين الواقع والتوقعات يمثل دافعًا مهمًا نحو الانحراف، خاصة في ظل ضعف الفرص المشروعة لتحقيق الأهداف، ورغم أن هذه الدراسة قدمت تفسيرًا مهمًا للعلاقة بين الحرمان النسبي والسلوك المنحرف، إلا أنها لم تتطرق بشكل كافٍ إلى مصادر هذا الشعور، خصوصًا في البيئة الرقمية، مما يحد من قدرتها على تفسير الظاهرة في سياق وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي الإطار ذاته، قدمت دراسة "**Relative Deprivation: A Theoretical and Meta-Analytic Review**" لـ Smith وآخرين (2020) تحليلًا نظريًا معمقًا لمفهوم الحرمان النسبي، حيث أكدت أن هذا الشعور يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالسلوكيات العدوانية والمنحرفة، خاصة عندما يقترن بإدراك الظلم الاجتماعي، وأشارت الدراسة إلى أن الحرمان النسبي يمثل حلقة وسيطة بين الإدراك المعرفي والاستجابة السلوكية، إلا أنها لم تركز على الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في تضخيم هذا الإدراك، وهو ما يبرز الحاجة إلى دراسات تربط بين هذا المفهوم والبيئة الرقمية الحديثة.

وفيما يتعلق بآليات التعلم الاجتماعي، تناولت دراسة "**التعلم الاجتماعي في البيئة الرقمية وتأثيره على السلوك المنحرف**" لـ **القحطاني (2022)** دور التفاعل الرقمي في تعزيز السلوكيات المنحرفة، حيث أوضحت أن الأفراد يكتسبون هذه السلوكيات من خلال الملاحظة والتقليد، خاصة في ظل عرضها بشكل متكرر عبر المنصات الرقمية، كما بينت الدراسة أن التفاعل الإلكتروني مثل الإعجابات والتعليقات، يعمل كنوع من التعزيز الاجتماعي الذي يدعم استمرار هذه السلوكيات، وتنسجم هذه النتائج مع ما طرحه Ronald Akers (1998) في كتابه Social Learning and Social Structure، حيث أكد أن السلوك الإجرامي يتم تعلمه من خلال التفاعل الاجتماعي، خاصة عندما يتم تعزيزه أو تبريره، ومع ذلك، فإن هذه الدراسات لم تربط بشكل واضح بين التعلم الاجتماعي والمراحل السابقة، مثل المقارنة الاجتماعية أو الحرمان النسبي، مما يجعل تفسيرها جزئيًا.

كما قدم Robert Agnew (2017) في كتابه Pressured into Crime: An Overview of General Strain Theory تفسيرًا أوسع للدافع الإجرامي، حيث أشار إلى أن الضغوط النفسية، مثل الإحباط والشعور بالظلم، قد تؤدي إلى تكوّن دافع إجرامي يدفع الفرد نحو السلوك المنحرف، وأكد أن هذه العملية تمر بمراحل تبدأ بالإدراك، ثم الانفعال، وصولًا إلى السلوك، إلا أن هذا الطرح، رغم شموليته لم يأخذ في الاعتبار الدور المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي كبيئة مولّدة لهذه الضغوط.

التعليق التحليلي على الدراسات السابقة: أوجه الاستفادة، أوجه الاتفاق، وأوجه الاختلاف:

يتضح من استعراض الدراسات السابقة وجود قدر من الاتفاق بين الباحثين حول الدور المتنامي لوسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الإدراك الاجتماعي للأفراد، خاصة من خلال تعزيز المقارنة الاجتماعية، حيث تتفق دراسة الحربي (2023) مع Kaplan و Haenlein (2010)في التأكيد على أن البيئة الرقمية، بما تتسم به من عرض انتقائي للمحتوى والتفاعل المستمر، تسهم في تكثيف المقارنات الاجتماعية، خصوصًا المقارنة الصاعدة، وما يرتبط بها من آثار نفسية مثل انخفاض تقدير الذات وعدم الرضا، كما تتفق دراسة العتيبي (2024) مع Smith وآخرين (2020) في التأكيد على أن الحرمان النسبي يمثل عاملًا مفسرًا مهمًا للسلوك المنحرف، خاصة عندما يرتبط بإدراك الظلم الاجتماعي، كذلك تتقاطع نتائج دراسة القحطاني (2022) مع طرح Ronald Akersفي إبراز دور التعلم الاجتماعي في انتقال السلوك المنحرف وتعزيزه من خلال التفاعل الاجتماعي.

وعلى الرغم من هذا الاتفاق، تظهر مجموعة من أوجه الاختلاف بين الدراسات، حيث ركزت الدراسات العربية، مثل دراسة الحربي (2023) والعتيبي (2024)، على الجوانب التطبيقية والآثار النفسية والاجتماعية المباشرة، في حين اتجهت الدراسات الأجنبية، مثل Smithوآخرين (2020) وطرح Robert Agnew (2017)، إلى تقديم أطر نظرية أوسع لتفسير السلوك الإجرامي، كما يلاحظ اختلاف في مستوى التكامل بين المتغيرات، إذ تناولت بعض الدراسات المقارنة الاجتماعية أو الحرمان النسبي أو التعلم الاجتماعي بشكل منفصل، دون الربط بينها ضمن مسار تفسيري متكامل يوضح انتقال الفرد من الإدراك إلى السلوك، بالإضافة إلى ذلك، فإن معظم الدراسات لم تعالج بشكل كافٍ الدور الخاص لوسائل التواصل الاجتماعي كبيئة رقمية حديثة تسهم في تضخيم هذه العمليات النفسية.

أما من حيث أوجه الاستفادة، فقد أسهمت هذه الدراسات في بناء الأساس النظري للدراسة الحالية، حيث تم توظيف مفهوم المقارنة الاجتماعية لتفسير نقطة البداية في تكوّن الضغوط النفسية، والاستفادة من نظرية الحرمان النسبي في تفسير التحول من الإدراك إلى الانفعال، إضافة إلى توظيف نظرية التعلم الاجتماعي في تفسير انتقال السلوك المنحرف وتعزيزه. كما تم الاستفادة من نظرية الضغط العام في تفسير تكوّن الدافع الإجرامي بوصفه استجابة للضغوط النفسية والاجتماعية.

وبناءً على ذلك، تبرز أهمية الدراسة الحالية في محاولة تجاوز الطابع التجزيئي للدراسات السابقة، من خلال تقديم نموذج تفسيري تكاملي يربط بين وسائل التواصل الاجتماعي والمقارنة الاجتماعية والحرمان النسبي والتعلم الاجتماعي، ويوضح المسار الذي ينتقل من خلاله الفرد من التعرض للمحتوى الرقمي إلى تكوّن الدافع الإجرامي ثم السلوك المنحرف

مداخل النظرية المعنية بتفسير الآليات النفسية و الاجتماعية لتأثير وسائل التواصل الاجتماعي في توليد الدافع الإجرامي:

1- نظرية المقارنة الاجتماعية:

تُعد نظرية المقارنة الاجتماعية التي قدمها ليون فستنجر عام 1954 من أبرز النظريات في علم النفس الاجتماعي، حيث تفترض أن الأفراد يمتلكون دافعًا أساسيًا لتقييم ذواتهم من خلال مقارنة آرائهم وقدراتهم بالآخرين، خاصة في الحالات التي تغيب فيها المعايير الموضوعية للتقييم.

وينزع الأفراد بطبيعتهم إلى إجراء هذه المقارنات في مجالات متعددة، مثل الوضع الاقتصادي أو المكانة الاجتماعية أو الإنجازات الشخصية، وقد تحدث هذه المقارنات نتيجة شعور الفرد بنقص معين، كما قد تتم بدافع الفضول أو الرغبة في تحديد موقعه مقارنة بالآخرين. وتُعد هذه العملية سمة أساسية في الحياة الاجتماعية، نظرًا لدورها في تشكيل إدراك الفرد لذاته وتقييمه لقدراته.

ووفقًا لفستنجر، تنقسم المقارنة الاجتماعية إلى نوعين رئيسين؛ أولهما المقارنة الصاعدة، التي تتم عندما يقارن الفرد نفسه بأشخاص يعتقد أنهم أكثر نجاحًا أو تفوقًا، وقد تسهم هذه المقارنة في تحفيز الفرد على تحسين مستواه، إلا أنها قد تؤدي أيضًا إلى الشعور بالنقص وعدم الرضا إذا كانت الفجوة المدركة كبيرة. أما النوع الثاني فهو المقارنة التنازلية، والتي تتم عند مقارنة الفرد نفسه بأشخاص أقل منه مستوى، مما قد يعزز شعوره بالرضا المؤقت عن ذاته. (الخوالدة وآخرون، 2025)

وفي سياق وسائل التواصل الاجتماعي، تتخذ المقارنة الاجتماعية طابعًا أكثر كثافة واستمرارية، نتيجة التعرض المتكرر لمحتوى يعكس صورًا مثالية وانتقائية لحياة الآخرين، حيث يميل المستخدمون إلى إبراز الجوانب الإيجابية فقط من حياتهم. ويسهم ذلك في تضخيم المقارنات الصاعدة غير الواقعية، مما يؤدي إلى اتساع الفجوة الإدراكية بين الفرد والآخرين، ويعزز مشاعر الإحباط، وانخفاض تقدير الذات، والشعور بعدم الرضا.

وبناءً على ذلك، يمكن فهم وسائل التواصل الاجتماعي تفسير هذه التأثيرات النفسية بوصفها عوامل تمهيدية لتكوين الدافع الإجرامي، حيث قد يسعى بعض الأفراد إلى تعويض الشعور بالنقص أو الفشل من خلال البحث عن وسائل بديلة لتحقيق المكانة الاجتماعية أو الاعتراف الذاتي. وقد يتخذ هذا التعويض أشكالًا غير مشروعة، بما في ذلك تبني سلوكيات منحرفة أو إجرامية، الأمر الذي يبرز الدور غير المباشر للمقارنة الاجتماعية الرقمية في دفع بعض الأفراد نحو الانحراف.

2–نظرية الحرمان النسبي

تُعد نظرية الحرمان النسبي من النظريات الأساسية في تفسير السلوك الإنساني في مجالي علم الجريمة وعلم النفس الاجتماعي، حيث تفترض أن شعور الفرد بالحرمان لا ينتج بالضرورة عن نقص فعلي في الموارد، بل ينشأ نتيجة إدراكه لوجود فجوة بين ما يمتلكه وما يملكه الآخرون أو ما يعتقد أنه يستحقه، ويؤدي هذا الإدراك إلى تكوين مشاعر سلبية مثل الإحباط، والغضب، وعدم الرضا، خاصة عندما يُنظر إلى هذا التفاوت على أنه غير عادل.(Zhuang et al., 2025)

وتشير الدراسات الحديثة إلى أن الحرمان النسبي يرتبط بشكل وثيق بالتغيرات النفسية والاجتماعية، حيث يسهم في ضعف الثقة الاجتماعية وزيادة الشعور بالعزلة، إضافة إلى تأثيره السلبي في الصحة النفسية، مثل القلق والتوتر .(Zhuang et al., 2025) كما أظهرت أبحاث حديثة أن التعرض لمحتوى يعكس الفوارق الاجتماعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي يسهم في زيادة الشعور بالحرمان النسبي وتعزيز الإحساس بعدم المساواة.(Yan, 2025)

وفي سياق وسائل التواصل الاجتماعي، يتعزز هذا الشعور نتيجة التعرض المستمر لأنماط حياة مثالية ومبالغ فيها، مما يؤدي إلى تضخيم الفجوة الإدراكية بين الفرد والآخرين، كما أن الاستخدام المكثف لهذه الوسائل قد يسهم في إعادة تشكيل إدراك المكانة الاجتماعية للفرد، ويزيد من احتمالية الشعور بالحرمان النسبي.(Liu, 2025)

وبناءً على ذلك، يمكن فهم وسائل التواصل الاجتماعي تفسير هذه التأثيرات بوصفها عوامل محفزة لتكوين الدافع الإجرامي، حيث قد يسعى الفرد إلى تقليل الفجوة المدركة أو تعويض شعور الحرمان من خلال تبني سلوكيات غير مشروعة، خاصة في ظل الشعور بعدم العدالة أو الإقصاء الاجتماعي. وبالتالي، تسهم نظرية الحرمان النسبي في تفسير الكيفية التي يمكن أن تتحول بها المقارنة الاجتماعية الرقمية إلى دافع نحو السلوك المنحرف.

3–نظرية التعلم الاجتماعي

تُعد نظرية التعلم الاجتماعي التي قدمها ألبرت باندورا من أبرز النظريات المفسرة للسلوك الإنساني، حيث تفترض أن الأفراد يكتسبون سلوكياتهم من خلال ملاحظة الآخرين وتقليدهم، دون الحاجة إلى التعلم المباشر أو الخبرة الشخصية، وترتكز هذه النظرية على مجموعة من العمليات الأساسية، مثل الانتباه، والاحتفاظ، وإعادة الإنتاج، والتعزيز، والتي تسهم في تشكيل أنماط السلوك المختلفة لدى الأفراد (Bandura, 1977).

وتشير النظرية إلى أن التعلم لا يحدث فقط نتيجة التجربة المباشرة، بل يمكن أن يتم من خلال ملاحظة سلوك الآخرين وما يترتب عليه من نتائج، سواء كانت إيجابية أو سلبية، وهو ما يُعرف بالتعلم بالملاحظة أو النمذجة، ويؤدي هذا النوع من التعلم إلى تبني سلوكيات معينة عندما يُنظر إليها على أنها ناجحة أو مقبولة اجتماعيًا.(Bandura, 1986)

وفي سياق وسائل التواصل الاجتماعي، تزداد فرص التعلم بالملاحظة نتيجة التعرض المستمر لمحتوى متنوع يعكس أنماطًا مختلفة من السلوكيات، وقد يسهم تكرار مشاهدة بعض السلوكيات، خاصة تلك التي ترتبط بالقبول الاجتماعي أو التفاعل الإيجابي، في تعزيز احتمالية تقليدها، حتى وإن كانت هذه السلوكيات غير ملائمة أو سلبية في بعض الأحيان.(Anderson et al., 2020)

وبناءً على ذلك، يمكن فهم وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها بيئة مؤثرة في تشكيل السلوك الإنساني، حيث تتيح للأفراد نماذج متعددة يمكن ملاحظتها وتبنيها، الأمر الذي قد يسهم في توجيه أنماط السلوك، سواء في الاتجاه الإيجابي أو السلبي، تبعًا لطبيعة المحتوى المعروض والتفاعل معه.

في ضوء ما تم عرضه من نظريات مفسرة، يتجه هذا الإطار النظري إلى تحليل الآليات النفسية والاجتماعية التي تفسر العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتكوّن الدافع الإجرامي وصولًا إلى السلوك المنحرف، إذ لم يعد تأثير هذه الوسائل مقتصرًا على نقل المعلومات، بل تجاوز ذلك ليشكل بيئة اجتماعية رقمية تُعيد إنتاج أنماط التفاعل الاجتماعي، وتؤثر في إدراك الأفراد لذواتهم ومواقعهم داخل البناء الاجتماعي، وفي ظل التحولات الرقمية المتسارعة، لم تعد وسائل التواصل الاجتماعي مجرد أدوات للتفاعل والتواصل، بل أصبحت بيئات اجتماعية رقمية متكاملة تُعيد تشكيل أنماط العلاقات الإنسانية، وتؤثر في إدراك الأفراد لذواتهم ولمواقعهم داخل البناء الاجتماعي. وقد أدى هذا التحول إلى بروز أنماط جديدة من التأثيرات النفسية والاجتماعية، خاصة في ظل التعرض المستمر لمحتوى يعكس حياة الآخرين بصورة انتقائية يغلب عليها الطابع المثالي، الأمر الذي يعزز عمليات المقارنة الاجتماعية بين الأفراد. وفي هذا السياق، تتشكل سلسلة من العمليات النفسية والاجتماعية تبدأ بالمقارنة الاجتماعية، وتتطور إلى شعور بالحرمان النسبي، ثم تتحول إلى دافع إجرامي، وصولًا إلى السلوك المنحرف، في إطار تفاعلي معقد تلعب فيه آليات التعلم الاجتماعي دورًا محوريًا في تعزيز هذا المسار، وتُعد وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز مظاهر التحول الرقمي في العصر الحديث، حيث وفرت بيئة تفاعلية تُمكّن الأفراد من إنتاج المحتوى وتداوله والتفاعل معه بصورة فورية ومستمرة، ولم يعد دور هذه الوسائل مقتصرًا على نقل المعلومات، بل تجاوز ذلك ليشمل التأثير في منظومة القيم والمعايير الاجتماعية، وإعادة تشكيل إدراك الأفراد للواقع الاجتماعي.

وتشير الدراسات إلى أن هذه المنصات تعتمد في كثير من الأحيان على عرض أنماط حياة مثالية ومنتقاة، مما يؤدي إلى خلق صورة غير واقعية عن النجاح والرفاه الاجتماعي، وهو ما ينعكس على طريقة تقييم الأفراد لذواتهم (الحربي، 2023). كما أن التعرض المكثف لهذا المحتوى يسهم في تعزيز الشعور بعدم الرضا، ويزيد من حساسية الأفراد للفروقات الاجتماعية، الأمر الذي يمهد لظهور المقارنة الاجتماعية كآلية نفسية مركزية.

وعليه، فإن وسائل التواصل الاجتماعي لا تُعد مجرد وسيلة اتصال، بل تمثل بيئة محفزة لعدد من العمليات النفسية التي تؤثر في السلوك الإنساني، بما في ذلك السلوك المنحرف.

والمقارنة الاجتماعية تُعد كآلية نفسية مولّدة للضغط وهي من العمليات النفسية الأساسية التي يلجأ إليها الأفراد لتقييم ذواتهم، حيث يقوم الفرد بمقارنة نفسه بالآخرين في مختلف الجوانب، مثل المستوى الاقتصادي أو النجاح الاجتماعي، ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت هذه العملية أكثر كثافة وتأثيرًا، نظرًا للتعرض المستمر لمحتوى يعكس حياة الآخرين بصورة متكررة.

وفي البيئة الرقمية، تبرز المقارنة الاجتماعية الصاعدة بشكل أكبر، حيث يقارن الفرد نفسه بمن هم أكثر نجاحًا أو رفاهًا، وهو ما يؤدي إلى شعور متزايد بعدم الرضا وتدني تقدير الذات،

كما تشير الدراسات الحديثة إلى أن هذا النوع من المقارنة يرتبط بارتفاع مستويات الإحباط والضغط النفسي، خاصة في ظل التكرار المستمر لهذه العملية (العتيبي، 2024) وفي هذا السياق، لا تتوقف المقارنة الاجتماعية عند حدود الإدراك المعرفي، بل تمثل نقطة انتقال نحو استجابات انفعالية أعمق، حيث تتحول الفجوة المدركة بين الفرد والآخرين إلى شعور داخلي بعدم العدالة، وهو ما يمهد لظهور

الحرمان النسبي، كما إن الحرمان النسبي حلقة وسيطة في تفسير السلوك وهو يشير الى إدراك الفرد لوجود فجوة بين ما يمتلكه فعليًا وما يعتقد أنه يستحقه مقارنة بالآخرين، وهو إدراك ذاتي يتشكل نتيجة عمليات المقارنة الاجتماعية

ويُعد من المفاهيم المركزية في تفسير السلوك الإجرامي، حيث لا يرتبط الحرمان بالواقع الموضوعي بقدر ما يرتبط بالإدراك الشخصي للفرد، و التعرض المستمر لمظاهر النجاح والرفاه عبر وسائل التواصل الاجتماعي يعزز من هذا الشعور، حيث يدرك الفرد التفاوت الاجتماعي بصورة أكثر حدة، مما يؤدي إلى توليد مشاعر الغضب والسخط والإحباط (العتيبي، 2024).

ومع تراكم هذه المشاعر، لا يبقى التأثير في الإطار النفسي فقط، بل يتجاوز ذلك إلى تكوين استعدادات سلوكية، حيث يبدأ الفرد في البحث عن وسائل لتعويض هذا الحرمان، سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة، مما يمثل نقطة تحول نحو تكوّن الدافع الإجرامي.

كما يتشكل الدافع الإجرامي نتيجة تفاعل معقد بين العوامل النفسية والاجتماعية، حيث يتحول الشعور بالحرمان والإحباط إلى استعداد داخلي يدفع الفرد نحو التفكير في السلوك المنحرف كوسيلة لتحقيق أهدافه أو التعبير عن سخطه، ولا يظهر هذا الدافع بشكل فجائي، بل يمر بمراحل تبدأ بالإدراك، ثم الانفعال، وصولًا إلى تكوّن النية الإجرامية.(Agnew, 2017)

وفي هذا السياق، تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز هذا المسار بشكل غير مباشر، من خلال تكثيف مشاعر التفاوت الاجتماعي، وإضعاف الإحساس بالعدالة، خاصة عندما يرى الفرد أن الآخرين يحققون أهدافهم بطرق غير مشروعة دون عواقب واضحة. كما أن البيئة الرقمية قد تقلل من مستوى الضبط الاجتماعي، مما يجعل الفرد أكثر استعدادًا لتبني سلوكيات غير تقليدية، خاصة في ظل غياب الرقابة المباشرة.

كما أن التعلم الاجتماعي وتعزيز السلوك المنحرف يمثل من أحد أهم الآليات التي تفسر انتقال السلوك المنحرف، حيث يتعلم الأفراد السلوكيات من خلال الملاحظة والتقليد والتعزيز،

وفي سياق وسائل التواصل الاجتماعي، تتوفر هذه العملية بشكل واسع، حيث يتم عرض أنماط سلوكية متعددة، بعضها قد يكون منحرفًا أو مخالفًا للمعايير الاجتماعية.

ويكتسب التعلم الاجتماعي في البيئة الرقمية طابعًا أكثر تأثيرًا، نظرًا لسهولة الوصول إلى النماذج السلوكية وتكرار عرضها، إلى جانب التعزيز الفوري الذي توفره التفاعلات الإلكترونية، مثل الإعجابات والتعليقات، مما يسهم في ترسيخ هذه السلوكيات (القحطاني، 2022) ولا يقتصر التعلم الاجتماعي على نقل السلوك، بل يشمل أيضًا نقل القيم والتبريرات التي تدعم هذا السلوك، وهو ما يعزز من احتمالية استمراره وانتشاره، والسلوك المنحرف كمحصلة نهائية للمسار التفاعلي كما يمثل السلوك المنحرف النتيجة النهائية لهذا المسار التراكمي، حيث يتجسد في أفعال تخالف المعايير الاجتماعية نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية، ويؤكد ذلك أن الانحراف ليس ناتجًا عن عامل واحد، بل هو نتيجة سلسلة من العمليات التي تبدأ بالمقارنة الاجتماعية، مرورًا بالحرمان النسبي، وانتهاءً بالتعلم الاجتماعي، وفي ظل البيئة الرقمية، يكتسب السلوك المنحرف أبعادًا جديدة، حيث يمكن أن ينتشر بسرعة أكبر، ويحظى بدرجة من القبول الاجتماعي داخل بعض الفئات، مما يزيد من تعقيد الظاهرة.(Clinard & Meier, 2016)

الفجوة البحثية

على الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الجوانب النفسية والاجتماعية، إلا أن معظم هذه الدراسات ركزت على المتغيرات بشكل منفصل، حيث تناولت بعض الدراسات المقارنة الاجتماعية، بينما ركزت أخرى على الحرمان النسبي أو التعلم الاجتماعي، دون الربط بينها ضمن إطار تفسيري متكامل.

كما أن الدراسات العربية ركزت في الغالب على الآثار النفسية والاجتماعية، دون التعمق في تفسير العلاقة بين هذه المتغيرات والدافع الإجرامي والسلوك المنحرف وفي المقابل، ركزت الدراسات الأجنبية على الجوانب النظرية، لكنها لم تربط بشكل كافٍ بين البيئة الرقمية والآليات النفسية المؤدية للسلوك الإجرامي.

ومن هنا، تتمثل الفجوة البحثية في غياب نموذج تفسيري متكامل يربط بين وسائل التواصل الاجتماعي والمقارنة الاجتماعية والحرمان النسبي والتعلم الاجتماعي، ويوضح المسار الذي ينتقل من خلاله الفرد من التعرض للمحتوى الرقمي إلى تكوّن الدافع الإجرامي ثم السلوك المنحرف، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى معالجته.

8.منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي النظري الذي يعتمد على مراجعة الأدبيات العلمية والدراسات السابقة ذات الصلة بوسائل التواصل الاجتماعي والسلوك المنحرف، يهدف هذا المنهج إلى تحليل المفاهيم والنظريات المتنوعة المرتبطة بموضوع البحث، بالإضافة إلى بناء إطار تفسيري يوضح العلاقة بين المقارنة الاجتماعية الرقمية وتكوين الدافع الإجرامي.

- مجتمع الدراسة

يمثل مجتمع الدراسة في هذه الورقة الأدبيات العلمية المنشورة في مجالات علم الجريمة وعلم النفس الاجتماعي والدراسات الإعلامية التي تناولت تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في السلوك الاجتماعي للأفراد.

- عينة الدراسة

تم اختيار عينة قصدية من الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والسلوك المنحرف، وذلك وفق معايير محددة تشمل ارتباط الدراسة بموضوع البحث وحداثة النشر.

9.النتائج:

من خلال تحليل الدراسات السابقة خلصت الدراسة للنتائج التالية وسيتم ترتيبها وفق التساؤلات و الإجابة عنها:

التساؤل الأول: ما طبيعة المقارنة الاجتماعية التي يمارسها الأفراد عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

–تتسم المقارنة الاجتماعية التي يمارسها الأفراد عبر وسائل التواصل الاجتماعي بأنها مقارنة صاعدة في الغالب، حيث يقارن الأفراد أنفسهم بنماذج مثالية وانتقائية يتم عرضها عبر المنصات الرقمية، وقد بينت الدراسة أن هذه المقارنات لا تعكس الواقع الفعلي، بل تقوم على صور مُنتقاة تعزز إدراكًا مبالغًا فيه لنجاح الآخرين، مما يؤدي إلى اتساع الفجوة الإدراكية بين الفرد وبيئته الاجتماعية.

التساؤل الثاني: ما الآليات النفسية التي تنشأ نتيجة المقارنة الاجتماعية الرقمية؟

–أظهرت الدراسة أن المقارنة الاجتماعية الرقمية تؤدي إلى نشوء مجموعة من الآليات النفسية، من أبرزها الشعور بالحرمان النسبي، والإحباط، وتدني تقدير الذات، والغضب، حيث يتولد لدى الفرد إدراك بعدم العدالة نتيجة المقارنة المستمرة، كما بينت الدراسة أن هذه المشاعر تتراكم تدريجيًا وتنتقل من مجرد إدراك معرفي إلى استجابات انفعالية عميقة تؤثر في السلوك.

التساؤل الثالث: كيف تسهم المقارنة الاجتماعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الدافع الإجرامي لدى بعض الأفراد؟

–توصلت الدراسة إلى أن المقارنة الاجتماعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي تسهم في تكوّن الدافع الإجرامي بشكل غير مباشر، من خلال المرور بمرحلة وسيطة تتمثل في الحرمان النسبي. حيث يؤدي الشعور المستمر بالفجوة بين الواقع والطموح إلى توليد إحباط وسخط، مما يدفع بعض الأفراد إلى البحث عن وسائل بديلة لتعويض هذا الشعور، خاصة في ظل محدودية الفرص المشروعة، وهو ما قد يؤدي إلى تبني سلوكيات منحرفة بوصفها وسيلة لتحقيق الاعتراف الاجتماعي أو تقليل الشعور بالنقص.

التساؤل الرابع: ما دور العوامل الاجتماعية و الروابط الاجتماعية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في السلوك المنحرف؟

–أظهرت الدراسة أن العوامل الاجتماعية، مثل قوة الروابط الأسرية والدعم الاجتماعي، تلعب دورًا مهمًا في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في السلوك المنحرف. حيث تسهم هذه العوامل في تعزيز الضبط الاجتماعي وتخفيف حدة المقارنة السلبية، في حين أن ضعف هذه الروابط يزيد من قابلية الفرد للتأثر بالمحتوى الرقمي والانخراط في السلوكيات المنحرفة، خاصة في ظل غياب التوجيه والرقابة الاجتماعية.

10.التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- تعزيز الوعي بطبيعة المقارنة الاجتماعية الرقمية وتنفيذ برامج توعوية توضح الطبيعة الانتقائية للمحتوى المعروض عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بما يسهم في تقليل إدراك الفجوة غير الواقعية بين الأفراد.
- تطوير برامج دعم نفسي للحد من آثار المقارنة الاجتماعية وتقديم برامج إرشادية ونفسية تستهدف تعزيز التكيف النفسي، والحد من مشاعر الحرمان النسبي والإحباط وتدني تقدير الذات، خاصة لدى فئة الشباب.
- تعزيز السياسات الوقائية للحد من تكوّن الدافع الإجرامي ودعم السياسات الاجتماعية التي تعزز العدالة الاجتماعية وتوفر الفرص المشروعة، بما يسهم في تقليل احتمالية تحول الإحباط إلى سلوك منحرف.
- تقوية الروابط الاجتماعية كآلية للضبط الاجتماعي وتعزيز دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية في التوجيه والمتابعة، وتنمية الضبط الاجتماعي الإيجابي للحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في السلوك المنحرف.

الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تمثل بيئة اجتماعية رقمية مؤثرة تسهم في تشكيل إدراك الأفراد لذواتهم ولمواقعهم داخل المجتمع، وذلك من خلال تعزيز المقارنة الاجتماعية الرقمية التي تُعد نقطة البداية في سلسلة من العمليات النفسية والاجتماعية. وقد تبين أن هذه المقارنة، خاصة في صورتها الصاعدة، تؤدي إلى نشوء شعور بالحرمان النسبي وما يرتبط به من مشاعر الإحباط والغضب وعدم الرضا.

كما أظهرت الدراسة أن هذه المشاعر لا تبقى في الإطار النفسي، بل قد تتحول إلى دوافع داخلية تدفع بعض الأفراد إلى تبني سلوكيات منحرفة، خاصة في ظل ضعف الضبط الاجتماعي أو محدودية الفرص المشروعة. وفي هذا السياق، يلعب التعلم الاجتماعي دورًا مهمًا في تعزيز هذا المسار، من خلال إتاحة نماذج سلوكية يمكن تقليدها وتبريرها عبر البيئة الرقمية.

وبناءً على ذلك، تؤكد الدراسة أن العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والسلوك المنحرف ليست علاقة مباشرة، بل تمر عبر مسار تفاعلي معقد يجمع بين المقارنة الاجتماعية، والحرمان النسبي، والتعلم الاجتماعي، وصولًا إلى تكوّن الدافع الإجرامي. وتسهم هذه النتائج في تقديم فهم أعمق لتأثير البيئة الرقمية في السلوك الإنساني، وتفتح المجال أمام دراسات مستقبلية تتناول هذه الظاهرة من منظور تطبيقي وميداني.

المراجع:

العربية:

الخوالدة، محمد عواد أحمد، وعلي، عبد الكريم عثمان، والحديد، روان فوزان. (2025). نظرية المقارنة الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في السلوك الإنساني .دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، 52(5)، عدد خاص، 9704.

الحربي، فهد بن محمد. (2023). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم والسلوك الاجتماعي .المجلة العربية للدراسات الاجتماعية، 15(2)، 78.45

العتيبي، عبدالعزيز بن سعد. (2024). الحرمان النسبي وعلاقته بالسلوك المنحرف: دراسة تطبيقية .مجلة العلوم الأمنية، 8(1)، 140.112

القحطاني، نورة بنت خالد. (2022). التعلم الاجتماعي في البيئة الرقمية وتأثيره على السلوك المنحرف .مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الاجتماعية، 34(3)، 230.201

الشهري، محمد بن علي. (2021). الضغوط الاجتماعية وعلاقتها بالانحراف السلوكي لدى الشباب .مجلة الدراسات الاجتماعية، 13(1)، 115.89

المطيري، عبدالله بن فهد. (2020). وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم والسلوك لدى الشباب في المجتمع العربي .مجلة العلوم التربوية، 12(4)، 55 .82

الأجنبية:

Zhuang, Z., Wang, Y., & Li, X. (2025). The impact of relative deprivation on mental health: Evidence from social comparison processes. Scientific Reports, 15, Article 20182.

Yan, X. (2025). Social media use and relative deprivation: The mediating role of social comparison. Cyberpsychology : Journal of Psychosocial Research on Cyberspace, 19(1), Article 3.

Liu, Y. (2025). Social media use and personal relative deprivation: A behavioral perspective. Behavioral Sciences, 15(7), 962.

Bandura, A. (1977). Social learning theory. Prentice Hall

Bandura, A. (1986). Social foundations of thought and action: A social cognitive theory. Prentice Hall.

Anderson, C. A., Bushman, B. J., & others. (2020). Media violence and social learning: A contemporary review. Annual Review of Psychology, 71, 247–273.

Akers, R. L. (1998). Social learning and social structure: A general theory of crime and deviance.

Agnew, R. (2017). Pressured into crime: An overview of general strain theory. Oxford University Press.

Burgess, R. L., & Akers, R. L. (1966). A differential association-reinforcement theory of criminal behavior. Social Problems, 14(2), 128–147.

Clinard, M. B., & Meier, R. F. (2016). Sociology of deviant behavior (15th ed.).

Matthews, M. J. (2025). Social comparison theory: Contemporary perspectives. SAGE Open.

Pan, J. (2023). Relative deprivation and its behavioral consequences. Nature Human Behaviour.

Shejuti, K. K. (2023). Role of social media on deviance and crime. American Journal of Multidisciplinary Research.

Smith, H. J., Pettigrew, T. F., Pippin, G. M., & Bialosiewicz, S. (2020). Relative deprivation: A theoretical and meta-analytic review. Personality and Social Psychology Review, 24(3), 203–232.

Webber, C. (2021). Revaluating relative deprivation theory. Theoretical Criminology, 25(1), 45–63.

Jadidi, V. (2025). Understanding deviant behavior in contemporary societies. International Journal of Novel Research and Development.

حقوق الطبع والنشر © 2026 محفوظة لـ: المجلة العربية للنشر العلمي (AJSP)